

مقالات رأي

الدكتور / احمد التجاني محمد يكتب : قضايا في العقيدة والفكر (10) !! (الواجب والجائز والمستحيل)

د.احمد التجاني محمد • 04-03-2026 • 6 دقائق قراءة



شبكة المحيط الاعلامية

أضواء البيان نيوز رائدة الاعلام الرسالي

*الدكتور/ أحمد التجاني محمد يكتب :

* قضايا في العقيدة والفكر (10) !! *

(الواجب والجائز والمستحيل)

□□□□□□

*الصفات ' العشرون الواجبة لله تعالى ' والمعروفة عند علماء العقيدة (الاشاعرة والماتريدية) بصفات المعاني والمعنوية والصفات النفسية والسلبية ، بداية ناتي علي ذكر هذه الصفات العشرين :

(الوجود، القدم، البقاء، المخالفة للحوادث، القيام بالنفس، الوجدانية، القدرة، الإرادة، العلم، الحياة، السمع، البصر، الكلام، كونه قادرا، مريدا، عالما، حيا، سميعا، بصيرا، ومتكلما).

*يقسم السادة الاشاعرة صفات الله الي أربعة اقسام بناء علي العقل والنقل الذي اشرنا اليه سابقا ، ويهدف هذا التقسيم لتنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات كما سيأتي تفصيله !! *

*الصفات مقسمة كما يلي اولا : الصفة النفسية: وهي صفة واحدة وهي (الوجود) : اولي الصفات الواجبة لله تعالى وهي صفة نفسية تدل علي ذات الله تعالى المتحققة دون معني زائد عليها، أي أن الله موجود واجب الوجود بالوجود كله حادث سوي الوجود الإلهي القديم . *

*ثانيا : الصفات السلبية وهي خمسة (تنفي عن الله ما لا يليق به تعالى) اولا : (القدم) صفة ازلية تعني أن وجود الله تعالى أزلي لا بداية لوجوده وغير مسبوق بالعدم ، ثانيا : (البقاء) صفة ازلية وجودية قديمة قائمة بذات الله تعالى ، وتعني استمرار وجوده سبحانه وتعالى في المستقبل عقلا كما استمر في الماضي، أي أنه أبدي لا نهاية لوجوده ، ثالثا: (المخالفة للحوادث) صفة سلبية واجبة لله تعالى وتعني تنزيهه تعالى عن مماثلة المخلوقات الحوادث في الذات والصفات والأفعال، ويقرر الاشاعرة أن الله تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا يتقيد بزمان او مكان ولا تحل به الحوادث ، رابعا : (القيام بالنفس) : صفة سلبية تنفي عن الله تعالى مالا يليق به ، وتعني استفتاء الله تعالى بذاته عن كل ذات أخرى ، ويعد هذا الاستغناء الكامل دليلا علي غناه المطلق وتنزيها له عن الإحتياج أي أنه غني عن غيره فهو قائم بذاته ولا يحتاج لمحل او ذات او مخصص ، خامسا (الوجدانية) : صفة سلبية تنفي التعدد والتجزئة عن الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله عن الكمية المتصلة والمنفصلة والتركيب والتعدد أي أنه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ولا قسيم ولا شبيه ولا شريك له في الخلق والتدبير . *

*ثالثا : صفات المعاني وهي سبعة (صفات وجودية قائمة بذاته): اولا : (القدرة) صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى وهي صفة وجودية قديمة واحدة تتعلق بجميع الممكنات ولا يوصف الله تعالى بالعجز بها يوجد ويعدم ؛ ثانيا : (الإرادة) صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى غير حادثة تخصص الممكنات ببعض ما يجوز عليها من الوجود او العدم والأزمنة والأمكنة وتعني المشيئة والرضا مرتبطة بصفة العلم بها يخصص الممكنات ببعض ما يجوز عليها ثالثا : (العلم) صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى يحيط بكل المعلومات ماكان وما سيكون، ومالم يكن لو كان كيف سيكون صفة بها ينكشف كل شيء على ما هو عليه ، رابعا : (الحياة) صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى ليست

بروح داخلية فيه ولا نفس وهي ' أصل الصفات السبع المعاني ' وتعتبر الحياة شرطا لصحة قيام صفات العلم والقدرة ، تعني كمال الوجود ، خامسا : (السمع) صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى يدرك بها جميع المسموعات (بلا آلة كاذن او جارحة) وتتعلق بالموجودات احاطة وانكشافا ، سادسا : (البصر) صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى تعني بادراك جميع الموجودات (المرئيات احاطة وانكشافا) دون الحاجة الي (آلة او جارحة عين او حدقة) تتعلق بجميع المبصرات ، سابعا: (الكلام) صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى وهي معني واحد قائم بالنفس غير مخلوق ولا بحرف ولا صوت ليست بحرف ولا صوت ويفرق الاشاعرة بينه وبين الألفاظ والعبارات كالمصاحف التي تعتبر كلاما لفظيا وحادثة .*

رابعا: الصفات المعنوية:وهي سبعة (صفات وهي أحوال مترتبة على صفات المعاني ، (كونه قادرا، مريدا، عالما، حيا، سميعا، بصيرا، ومتكلما)

ويستحيل على الله تعالى أزداد هذه الصفات (كالعدم، الحدوث، الفناء، المعائلة للحوادث، العجز، الجهل، الموت، الصمم، العمى، البكم).

قال صاحب الجوهرة الشيخ ابراهيم اللقاني " لله والجائر والممتنعا "، ويقصد به المكلف الذي وجب عليه ان يعرف ما قد وجب لله والجائر والمستحيل ،ومثل ذا لرسله فاستمعا (الله) أي معرفة ما يجب في حق الله تعالى (والجائر) أي في حقه تعالى (والممتنعا) أي المستحيل في حقه تعالى ، فالحكم العقلي ينحصر في ثلاثة أقسام: اولا الواجب ، وهو ما لا يتصور في العقل عدمه، وهو قسمان: (ضروري ونظر) فالضروري: كتحيز الجرم، أي أخذه قدرا من الحيز وهو المكان، فإنه ما دام الجرم موجودا يجب أن يتحيز فهو واجب مقيد بدوام الجرم.
أما النظري: (فهو صفات الله تعالى كالسمع والبصر) ، أما المستحيل: فهو ما لا يتصور في العقل وجوده وهو قسمان: ضروري ونظري فالضروري: كخلو الجرم عن الحركة والسكون معا وأما النظري: كالشريك له تعالى
أما الجائر: فهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه وهو قسمان: ضروري ونظري فالضروري: كحركة الجرم أو سكونه ، وأما النظري: كتعذيب المطيع ولو معصوما، لكن لا ينبغي المبالغة في حق الأنبياء بل بقدر ضرورة التعليم، وإثابة العاصي ولو كافرا.

* (ومثل ذا): أي وجب على المكلف أن يعرف الواجب والجائر والمستحيل (لرسله) أي في حق رسله الله وخص الرسل لأن بعض ما يأتي كالتبليغ خاص بهم دون الأنبياء (فاستمعا) أي فاستمعن ما ألقى إليك من الأمور التي معرفتها ترفعك عن الجهل والتقليد استماع تدبر وتفهم وتعقل*

#والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلي الله وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم#

□□□□□□

□ شبكة المحيط الاعلامية*

أضواء البيان نيوز (رائدة الاعلام الرسالي)

د.احمد التجاني محمد استاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية رئيس التحرير*

الاربعاء/14/رمضان 1447هـ

الموافق/4/ مارس/2026م

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/3462> الدكتور احمد-التجاني-محمد-يكتب-قضايا-في-العقيدة-والفكر-10-الواجب-والجائز-والمستح

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة